كلية التربية

قسم الفلسفة والاجتماع

فنومنولوجيا الإغتراب في التصوف الإسلامي

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير لإعداد المعلم في الآداب
(تخصص- فلسفة)

إعداد

آمال محمد ربيع عبد الوهاب

المعيدة بقسم الفلسفة والاجتماع

كلية التربية – جامعة عين شمس

إشـــــراف

أ.د. بركات محمد مراد
أستاذ الفلسفة الاسلامية
كلية التربية – جامعة عين شمس

أ.د.م. وداد أبو النجا عجيزة
أستاذ الفلسفة المساعد
كلية التربية – جامعة عين شمس

2010

كلية التربية

قسم الفلسفة والاجتماع

اســم الطالـب : **آمال محمد ربيع عبد الوهاب.**

عنـوان الرسالة :

اســم الدرجـة : **ماجستيـــر لإعداد المعلم في الآداب.**

لجنــة المناقشة

أ.د. قدرية إسماعيل إسماعيل	**أ.د محمد السيد الجليند**
أستاذ الفلسفة المتفرغ	أستاذ الفلسفة المتفرغ
كلية التربية– جامعة عين شمس	كلية دار العلوم– جامعة القاهرة
أ.د بركات محمد مراد	**أ.م وداد أبو النجا عجيزة**
أستاذ الفلسفة الاسلامية	أستاذ الفلسفة المساعد
كلية التربية– جامعة عين شمس	كلية التربية– جامعة عين شمس

تاريخ المناقشة : / / 200

الدراسـات العليـا

ختم الإجـازة : **أجيزت الرسالة بتاريخ / / 20**

موافقة مجلس الكليـة	**موافقة مجلس الجامعـة**
/ / 20	**/ / 20**

شكـــــــر

ليته كان بمقدوري استدعاء الثقات من الناس لأشهدهم جميعاً على جهد لاينكر ومعروف لايضاهي قدمه إلى أناس لا أوفيهم حقهم مهما حاولت, فليس إلى ذلك سبيل , و إني لأسجل تقديري وشكري الزائد لكل من عاونني في هذا البحث المتواضع, وأكن لهم كل احترام على مابذلوه من جهد في سبيل إخراج هذا العمل على هذا النحو ليكون شاهداً على ذلك البذل والعطاء, فوراء هذا العمل أناس أثق في قدراتهم و إخلاصهم في هذا الصدد وأخص بالذكر.

أ.د قدرية إسماعيل إسماعيل, فقد كانت السراج المنير الذي هداني إلى تقديم عمل ما كنت لأبلغه.

أ.د محمد السيد الجليند, فقد كان لي مرشداً ومعلماً لا يجافيه الخلق ولاتضل عنه الفضيلة.

أ.د بركات محمد مراد, فهو معطاء هذا الزمان الذي لايضن على طالب بعلمه أو وقته.

د. وداد أبو النجا عجيزة, لتفضلها بالإشراف على هذه الرسالة.

ولا أنسى أبد الدهر هؤلاء الصفوة الذين كانوا عوناً مابعده عون في جمع المعلومات وترتيبها وتنسيقها لإستكمال هذا البحث.وهم زملائي في قسم الفلسفة والاجتماع, وأسرتي الكريمة التي طالما ساعدتني دوماً طوال فترة بحثي,ولم يبخلوا عني بأي جهد.

وللجميع أنحني شكراً وعرفاناً وأتمنى من الله العلي القدير أن يمد في أجلي حتى أوفيهم حقهم.

الباحثة

كلية التربية

قسم الفلسفة والاجتماع

صفحـــة العنـــوان

فنومنولوجيا الإغتراب في التصوف الإسلامي

Alienation Phenomology in Islamic Scphism

اســـــــم الطالـب : **آمال ربيع محمد عبد الوهاب.**

الدرجة الجامعية : **الماجستير لإعداد المعلم في الآداب .**

القســم التابع له : **الفلسفة والاجتماع .**

اســـــــم الكليـة : **التربيـــة .**

الجـــــــامعـــة : **عيـن شمـس .**

سنـة التخـــــرج : **2003**

ســـــنـة المنـــح :

Faculty of Education
Department of Philosophy and Sociology.

Alienation Phenomology in Islamic Scphism

Submitted by

Amal Mouhamed Rabee Abd El wahab

Supervised by

Dr. Barkat Mouhamed Mourad
assistant prof of Islamic philosophy
Faculty of Education
Ain-shams University

Dr. Wedad Abou Elnaga Egizah.
Prof of philosophy of science
Faculty of Education
Ain-shams University

2009

مستخلص (2)

- **اسم الباحثة: آمال محمد ربيع عبد الوهاب.**
- **عنوان الرسالة: فنومنولوجيا الإغتراب فى التصوف الإسلامي.**
- **جهة البحث: جامعة عين شمس – كلية التربية – قسم الفلسفة.**
- **هدف البحث: إيضاح ماهية الإغتراب وأشكاله – عند الصوفية فى ضوء المنهج الفنومنولوجى.**

تشتمل الرسالة على خمس فصول، فضلاً عن ما مقدمه، وخاتمة، وملخص، ومستخلص (باللغتين العربية والإنجليزية). وقائمة المصادر والمراجع

- **فنومنولوجيا**
- **منهج**
- **حدس**

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحـة
الفصل الأول: المنهج الفنومنولوجي	25-2
أولاً–مصطلح فنومنولوجيا	2
ثانياً – الرد الفنومنولوجي	10
الفصل الثاني:مفهوم الاغتراب	60-26
مصطلح الاغتراب	28
الجذور اللغوية والفكرية لمصطلح الإغتراب	30
أ– الاغتراب بمعنى نقل الملكية	30
ب . الإغتراب من ناحية القوى العقلية	31
ج . الاغتراب من الناحية الدينية	32
مفهوم الثقافة	47
أشكال الإغتراب	51
الفصل الثالث:المقامات	**94-61**
لفظ التصوف	62
تعريف المقامات	71
أولاً مقام التوبة	73
ثانياً الزهد	79

الفصل الرابع:الأحوال	**135-95**
الأحوال	97
(أ) الخوف والرجاء	102
(ب) المحبة	113
(ج) الفناء	125
الفصل الخامس:التحقق	**158- 136**
(1)المشاهدة	138
(2) المعرفة (العرفان)	146
الفرق بين العلم والمعرفة	**151**
أصحاب الرمز والإشارة	157
خاتمة	159
ملخص باللغة العربية	161
ملخص باللغة الانجليزية	164
مستخلص باللغة العربية	166
مستخلص باللغة الانجليزية	169
قائمة المصادر والمراجع	171

الخاتمة ص 159,160

الملخص الانجليزي164-165

المستخلص الانجليزي169-170

الفصل الأول

المنهج الفنومنولوجي

الفصل الأول

المنهج الفنومنولوجي

تدور قضية البحث– هنا– حول أحد مناهج التفلسف الأعظم شهرة واستخداما في تاريخ الفلسفة المعاصرة، ألا وهو المنهج الفنومنولوجي الذي أبدعه الفيلسوف الألماني المعاصر إدمونو هوسرل Edumnd Huserl (1859–1938). ويقال بأن أصالة فنومنولوجيا Phenomoenology هوسرل الحقيقية تتمثل في هذا المنهج الفلسفي الذي طُبق في عدد من مجالات المعرفة الانسانية مثل : الابستمولوجيا، الفن والأدب، علم النفس، الحضارة، الطب النفسي وغيرها.

وتعود فكرة استخدامه في دراسة ماهية التصوف الإسلامي إلى فرضية مفادها أن التصوف ليس سوى خبرة قصدية معاشة تُسمى "إغتراباً". ولما كانت الفنومنولوجيا علما وصفيا للخبرات القصدية المعاشه ، فإن منهجها يصير– عندئذ– المنهج الأكثر كفاءة في دراسة التصوف.

<u>أولاً : مصطلح فنومنولوجيا :</u>

يتألف هذا المصطلح من مقطعين هما : "فينوُمنون" أي ظاهرة و "لوجي" أي علم، ومن ثم، فإنه يعني "علم الظواهر"، أو كما يرى البعض علم الظاهرات.

وقد يكون من المفيد– قبل طرح مفردات المنهج الفنومنولوجي– أن نشير إلى موقف هوسرل من مصطلح "فنومنولوجيا". لقد استخدم هوسرل هذا المصطلح عام 1900م ، وقد كان على علم باستخداماته في العلم والفلسفة. وكان أول ظهور لهذا المصطلح– لديه– في هامشين وردا بالطبعة الأولى للمجلد الأول من (بحوث

المنطقية) حيث تحدث، بوجه خاص ، عن فنومنولوجيا وصفية للتجربة (الخبرة الداخلية – لدينا– بوصفها أساسا لعلم النفس التجريبي ونظرية المعرفة. ومع ظهور المجلد الثاني من البحوث عام 1901م ، نجد مصطلح الفنومنولوجيا وارداً في المقدمة قاصدا به نظما فلسفيا جديدا ذا أهمية.

وجدير بالذكر – هنا– أن هوسرل قد وجه إنتقادات عديدة لعدد من مناهج التفلسف يأتي في طليعتها : النزعة الطبيعية، والتجريبية، والنفسانية والتاريخية، والعقائدية الشمولية... الخ : كما قام بتطوير منهج التفلسف لدى كل من ديكارت وكانط، الأمر الذي أدى به إلى وضع منهجه الفنومنولوجي.

ونظراً لأهمية فكرة "الخبرة" أو التجربة لدى هوسرل ، بالنسبة لموضوع البحث فسوف تعرض الباحثة لمعنى الخبرة التي نختبر فيها شيئا أو موضوعا ماديا ، ثم الخبرة التي نحدس فيها الماهية حدسا خالصاً.

يرى هوسرل أن الطبيعة– ذاتها– تكشف نفسها– لنا – في سلسلة من المظاهر المتغيرة أو الظاهرة ، فالشئ المادي يطرح ذاته للانسان على هيئة كثرة من المظاهر والمنظورات وعن طريقها. وقد أكد هذا المعنى الفنومنولوجي للخبرة في مقاله الشهير المعنون (الفلسفة بماهي علم دقيق) عام 1911م وفي مصنف (أفكار) الذي قام بنشر الجزء الأول منه عام 1913، وكذلك في مصنف (تأملات ديكارتية) عام 1931م حيث يقول : "الشئ" (الموضوع) هو الوحدة القصدية التي نكون واعيين بها من حيث هي الموضوع الواحد الهوي– بذاته (هو ذاته) داخل التدفق المرتب على

نحو مستمر للكثرات الادراكية..."[1]. فالشئ أو الموضوع object– في المنظور الفنومنولوجي يكون– في مقدوره– أن يظهر– فقط– على نحو معين، وهو يحمل معه إمكانات ظهور نسقية سبق تخطيطها – بوصفه – موضوعاً قصديا intention al object، وتكون هذه الامكانات ذات أنحاء أو توجهات جديدة دوما.

وهو يؤكد على أن ظهور الشئ المادي في كثرة من المظاهر وعبر عدد من المنظورات وعن طريقها فحسب– لهو– خاصية للشئ من حيث هو كذلك بالأصالة.

وقد رفض هوسرل– على نحو قاطع– النظر إلى كل شئ أو موضوع باعتباره طبيعة فزيائية، حيث يترتب على ذلك تكذيب معنى ما لا يُمكن أن يُرى أو يُنظر إليه على هذا النحو وبالتالي سوف يصير الوجود الروحي مثله مثل الوجود المثالي جزءا من الطبيعة، إذا كان لابد له أن يُسمى وجوداً[2].

كما أنه قد رفض– بالمثل– تطبيع الشعور، لأنه سوف ينتج منه تطبيع كل ما هو مثالي وكلي ، في حال ما إذا أردنا أن ننسب إليها أي صورة من صور الواقع. وهو يصرح بأنه في مقدورنا أن نفحص دائرة الشعور، وأن نصوغ عبارات وصفية تدور حول مضامين الشعور، على أساس من البداهة. وكان هوسرل يرى هذا الامكان أمراً واضحاً، على نحو مطلق[3].

وإذا كان المنهج الطبيعي (التجريبي) ينكر إمكان عيان (رؤية ، حدس) الماهيات والأفكار، فإن هوسرل يقر بأنه بقدر ما يكون– لدينا– من شعور حدسي وبقدر ما

---

[1]( ) قدريه اسماعيل : الجذرية في ظاهريات هوسرل، ص110، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط عام1985.

(2) Husserl- pliosophy as migorous science, P.79, ed. 1965.

(3) Ibid., P.109.

يتنامى الأخير ، بقدر ما يتعاظم إمكان عيان الماهيات. وإلى المدى الذي– فيه – يكون الحدس intuition حدسا خالصا لا يتضمن تصورات عابرة مؤقتة ، تكون الماهية التي نحدسها ماهية نراها (نحدسها) إلى نفس المدى، على نحو مطابق. وبعبارة أخرى تكون – بمثابة – ماهية مُعطاه– لنا على نحو مطلق.

ووفقا لهوسرل، فإن القول بأننا نفهم الماهيات في فعل حدس ماهوى ، وأننا نقوم بوصف هذه الماهيات في مفاهيم يمكن صياغتها في عبارات لفظية موضوعية صحيحة ، لهو قول بديهي– لدى– كل إنسان متحرر من التعصب.

وليس الحدس الماهوي خبرة على نحو ما يكون الادراك الحسي خبرة أو التذكر أو أفعال التفكير الأخرى المماثلة ، وليس تعميماً تجريبياً أو منطقيا. يقول هوسرل : "يفهم الحدس الماهية بوصفها وجودا ماهويا ، ولا يضع بأي حال من الأحوال، وجوداً هناك في الخارج.[1]وبقدر ما يكون البحث الفنومنولوجي بحثا في الماهية، فإنه يكون– بذلك– بحثا قبليا أي غير مُستمد من الخبرة الحسية.

ثالثاً_المنهج الفنومنولوجي هو– في نظر– هوسرل، الطريق الحقيقي إلى نظرية علمية في العقل[2]، ذلك لأن الفنومنولوجيا بما هي علم للماهيات تدور حول دراسة الادراكات والأحكام والمشاعر (الأحوال الوجدانية) في طبيعتها القبلية وماهياتها الحقيقية كخبرات قصدية معاشة. والماهية– لديه– ليست سوى معنى هوياً مثاليا، أي كيانا مثاليا، وليست مجرد معُطى Datum نفساني.

هذا وقد أوضح هوسرل معنى مصطلح "العلو، المفارقة أو المجاوزة" قائلاً :

([1]) Ibid., P.112.
([2]) Ibid., P.112.

"إن العلو يعني شيئا واحدا وهو أن موضوع المعرفة- أيا ما كان- يكون متضمنا بالفعل (متجسداً) في فعل المعرفة. ومفاد هذا أن موضوع فعل التفكير لا يوجد كجزء حقيقي عيني، أي لا يوجد بوصفه شيئا ما يوجد بالفعل داخل فعل التفكير.

ويصير التساؤل هنا : كيف تعلو العملية الذهنية على ذاتها ؟ فالمباطن- هنا- يعني- عندئذ- ما يكون مباطنا- على نحو أصيل- في داخل العملية الذهنية المعرفية.

يجيب هوسرل بأن العطاء المطلق البديهي هو- بمثابة- عطاء- ذاتي يقضي على كل شك، وينحصر هذا العطاء- الذاتي في فصل نظر مباشر Act of Seeing وببساطة في فهم الموضوع القصدي ذاته على ما هو عليه. ويشكل هذا العطاء- الذاتي المفهوم الدقيق للبداهة Evidence باعتبارها بداهة مباشرة.

ولا يكون الموضوع- في حال النظر أو العيان- خارج فعل التفكير أو خارج الشعور، ومعنى كونه مُعطى- لنا- عطاء- ذاتياً مطلقاً أنه يُرى ببساطة.[1]

ويشير هوسرل إلى أن مصطلحي "مباطنة" و "مفارقة" – قد فهما، على نحو غامض، حيث قيل بأن "المباطن" يعني ما هو "داخل" الشعور وأن "المفارق" ما يكون "خارجه". على حين أنه يجب- كما يرى هوسرل- أن نفهم لفظ "مباطن" على أنه يعني ما يعطي بذاته، على نحو مطابق. وبالتالي، يتضح- لنا- أن "المباطن"- بالأصالة- هو اليقيني، وذلك لأنه لا يشير إلى شئ خارج ذاته. فما يقصد ، يعطي في ذاته على نحو مطابق. والمباطن- بهذا المعنى- لا يوضع موضع تساؤل ، على حين أن "المفارق" أو "المجاوز"، بالمعنى الذي يكون فيه "اللا- مباطن" على

([1]) Husserl- The idea of phoumenology, P. 27, ed. 1970.